ملخص الرسالة باللغة العربية

ملخـص الدراسة

الاستشراق وصلته بحركة الفكر التربوى المصرى الحديث

مقدمـــة :

يواجه العالم العربى والإسلامى - فى العصر الحاضر - تحديات كثيرة ومتعـددة، فقد جندت كل القوى فى العالم الغربى مختلف وسائل الإعلام الغربيـة القـادرة علـى الوصـول إلـى شتى بقاع العالم، من أجل السيطرة على العالم أجمـع، وخاصـة العـالم العربـى الإسـلامى، ولـم يكتـف الغـرب بذلـك، بـل عملـوا علـى فـرض النمـوذج الغربـى ومقاييسـه علـى الفكـر العربـى الإسلامى، عن طريق إتاحة الفرصة للعديد من التيارات الفكرية القادمة مـن الغـرب ومـن هـذه التيارات : الفكر الاستشراقى، الذى يعتمد التخطيط الغربى - حتى الآن - فى جانب كبير منـه على الدراسات الاستشراقية، بل إن الصورة الحديثة التى تطور إليها الاستشراق الآن والمتمثلـة فى مراكز البحوث والدراسات هى التى تساعد أصحاب القرار السياسى على الاطلاع والرصـد لما يجرى فى العالم يوميا.

ودعم هذا الحضور الثقافى الأوربى ودعى إليه بحماسة فى البـلاد العربيـة والإسـلامية وخاصة مصر، تلك العناصر التى تلقت العلم فى الغرب مثل طـه حسين، علـى عبـد الـرازق، سلامة موسى، كما أتاح الموقع المتميز لمصر بين الشـرق والغـرب الفرصـة للاحتكـاك بـالأمم المختلفة فى كثير من أدوار تاريخها، ولذلك انفتحت مصـر علـى أوربـا فـى القرنيـن ١٩، ٢٠، فكان لذلك الانفتاح بصماته البارزة على العقليـة المصريـة وخاصـة الفكـر الـتربوى المصـرى، نتيجة الاطلاع على العديد من الفلسفات والاتجاهات الفكريـة الوافـدة مـن الغـرب، والتـى منهـا الفكـر الاستشـراقى، وظهـر هـذا التـأثر مـن خـلال الانتـاج الفكـرى والآراء التربويـة لبعـض المفكرين المصريين، مثل طه حسين، وسلامة موسى، ومحمد حسين هيكل، وعلى عبد الرازق وغيرهم.

فالفكر التربوى العربى بل فكر العالم الثالث كله يعانى من التبعية الفكريـة للغـرب، بـل يعتبر الكثير من مفكرى العالم الثالث أن هذه التبعية تعد نوعا من التقدم الحضـارى والفكـرى، فالسمة الأساسية لفكر التربوى العربى بصفـة عامـة هـى الاسـتغراب، بـل لا نبـالغ إذا قلنـا إن السبب الأساسى فى أزمة الفكر التربوى العربى المعاصر ترجع إلى تبعيته للفكر الغربى وعـدم وجود فكر تربوى عربى أصيل، وعليه تأتى هذه الدراسة للتعرف على ما نتج عن تلك التبعيـة

من مظاهر، ثم محاولة وضع أسلوب لكيفية التعامل مع تلك الثقافات والأفكار الغربية أو بمعنى آخر كيفية المواجهة والتحاور مع الحضارة الغربية.

تساؤل الدراسة :

تتمثل قضية الدراسة فى السؤال الرئيس التالى :

- ما أثر دراسات المستشرقين فى الفكر التربوى المصرى الحديث؟

وتتضمن الإجابة عن هذا التساؤل عدة نقاط هى :

- الإطار التاريخى والفكرى للاستشراق.
- العوامل التى ساعدت الاستشراق على التأثير فى الفكر التربوى المصرى الحديث.
- مظاهر هذا التأثير فى لغة التعليم وفى تاريخ موضوعات الفكر العربى الإسلامى.
- دور التربية فى مواجهة أو التعامل مع الفكر الاستشراقى.

أهداف الدراسة :

تحاول الدراسة تحقيق عدة أهداف، منها :

١- التعرف على الإطار التاريخى والفكرى للاستشراق، ورصد العوامل التى ساعدت على تأثير الفكر الاستشراقى فى الفكر التربوى المصرى الحديث.

٢- الكشف عن العلاقة بين الفكر الاستشراقى وبين بعض قضايا الفكر التربوى المصرى الحديث، ودور التربية فى كيفية مواجهة سلبيات الفكر الاستشراقى.

حدود الدراسة :

تتحدد أبعاد الدراسة فيما يلى :

الحد الموضوعى : ويتمثل فى علاقة الاستشراق بحركة الفكر التربوى المصرى الحديث من خلال تناول قضيتين هما لغة التعليم، وتاريخ الفكر العربى الإسلامى.

الحد الزمنى : سيتم تناول هذا الموضوع فى الفترة من ١٨٨٢م-١٩٥٢م.

منهج الدراسة :

سيعتمد البحث على المنهج التاريخى، والتحليل الفلسفى.

خطوات الدراسة :

سيسير البحث طبقا لعدة خطوات :

- **الخطـوة الأولى :** وتتمثل فى الإطار العام للدراسة.
- **الخطوة الثانية :** وتتمثل فى الإطار التاريخى والفكرى للاستشراق من حيث مفهوم الاستشراق والأصول التاريخية له، ومنهجه ووسائله ووجهات النظر حوله.

الخطوة الثالثة : وتتمثل فى القوى والعوامل التى مكنت الفكر الاستشراقى من بسط تأثيره على الفكر التربوى المصرى.

الخطوة الرابعة : الاستشراق ولغة التعليم، ويتناول فيها ما ردده المستشرقون من دعوات حول اللغة، وانعكاس ذلك على بعض المفكرين المصريين ثم صدى ذلك على التربية فى مصر.

الخطوة الخامسة : وتتمثل فى الاستشراق وتاريخ الفكر العربى الإسلامى، ويتناول فيها منهج المستشرقين فى دراستهم للتاريخ، وآراءهم حول بعض جوانب الفكر العربى الإسلامى، ثم أثر ذلك على بعض المفكرين المصريين ثم انعكاس ذلك على التربية فى مصر.

الخطوة السادسة : وتتمثل فيما توصل إليه البحث من نتائج، من حيث إيجابيات الاستشراق وسلبياته، ثم دور التربية فى كيفية مواجهة هذه السلبيات.

نتائج الدراسة :

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها :

١- بالنسبة لمفهوم الاستشراق اتفق الجميع على أن المقصود بالاستشراق هو دراسة الشرق فى شتى جوانبه.

٢- بالنسبة لنشأته من الأرجح إرجاع هذه البداية المنظمة - للقرن الثانى عشر الميلادى.

٣- بالنسبة لمنهجه استخدم المستشرقون منهجاً مستمداً من المنهج الغربى الأوربى ومحاولة تطبيق نفس مقاييس المنهج الغربى على الدراسات الإسلامية العربية، ولكن فى الوقت نفسه كان لاستخدام هذا المنهج بعض الانجازات التى قدمت للفكر العربى الاسلامى، وبالتالى انعكاس ذلك على الفكر التربوى.

٤- بالنسبة لوسائله استخدم المستشرقون عدة وسائل لنشر أفكارهم، منها الدوريات والمؤتمرات والتدريس الجامعى وغيرهم.

٥- بالنسبة للعوامل التى ساعدت الاستشراق على التأثير فى الفكر التربوى المصرى الحديث، يلاحظ أنه قد توافرت للمستشرقين مجموعة من العوامل مكنتهم من بسط تأثيرهم على بعض المفكرين العربى والمسلمين وانتقال هذا التأثير للفكر التربوى المصرى الحديث.

٦- بالنسبة لموقف الاستشراق من اللغة العربية حلقة التعليم قام المستشرقون بهجمة ضد اللغة العربية الفصحى للقضاء عليها والحط من شأنها عن طريق عدة دعوات مثل الدعوة للعامية، والكتابة بالحروف اللاتينية بدلاً من الحروف العربية وغيرها وشاركهم فى ذلك بعض المفكرين المصريين.وكان لذلك انعكاس على التعليم فى مصر فى تلك الفترة.

٧- بالنسبة لمنهج الاستشراق فى دراسة تاريخ الفكر العربى الاسلامى، قام المستشرقون بدراسة تاريخ الفكر العربى الإسلامى دراسة تقوم على أساس المركزية الأوروبية مستخدمين عدة مناهج مثل المنهج التحليلى، والتاريخى والإسقاطى والتأثر والتأثير، فحاكمو تاريخ الفكر العربى الإسلامى بمقاييس لا تناسبه، ومن هنا جاءت بعض النتائج غير علمية، وشاركهم فى ذلك بعض المفكرين المصريين الذين كان لآرائهم صداها على الفكر التربوى المصرى الحديث.

٨- بالنسبة لبعض مكتسبات الاستشراق عن للاستشراق فيما يتعلق بالفكر العربى الإسلامى بعض المكتسبات التى تحسب له مثل : تحقيق ونشر العديد من كتب التراث العربى الإسلامى، وترجمة بعض التراث للغات الأوربية وتوضيح أثر العلم الإسلامى فى تطور العلم العالمى، وتوجيه علماء العرب المحدثين لتحقيق مخطوطاتهم.

٩- بالنسبة لبعض الأخطاء التى وقع فيها الاستشراق : فيلاحظ وقوع المستشرقين فى بعض الأخطاء التى قللت من شأنه، ومن هذه الأخطاء محاولة فرض نتائج بحوث الاستشراق على العقل العربى الإسلامى دون مراعاة لطبيعة ذلك العقل وحركته، كما أن بنية الفكر الاستشراقى تقوم على مبدأ أساسى هو التفرقة بين الشرق والغرب، كما أن الاستشراق لم يطور كثيراً فى أسلوبه عند تناوله للفكر العربى الإسلامى، كما كان هناك تحالف بين فريق من المستشرقين وبين الاستعمار الذى سيطر على معظم البلاد العربية والإسلامية، ودعوتهم لإصلاح الإسلام بحجة أنه دين جامد لا يساير العصر.